أسرى الحرية

مروان البرغوثي

تفعيل كافة أشكال المقاومة

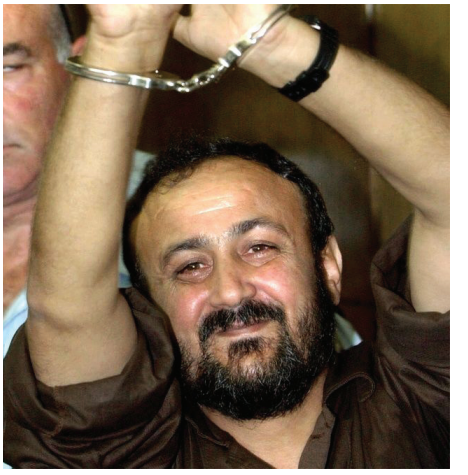

في سجنه القابع فيه جسداً، لكن حراً بروحه التي تحلّق أبعد من القضبان الحديدية والأسوار المسيجة، لا يزال الأسير مروان البرغوثي على حيوية وعنفوان المقاوم الذي لا يستكين.

من سجنه، ومن زنزانات العزل الجماعي، يجيب مروان البرغوثي على أسئلة "مجلة الدراسات الفلسطينية؟، فيؤكد أن المفاوضات آلت إلى فشل ذريع، بينما الاستيطان يأكل ما تبقّى من أرض في الضفة الغربية، وما بقي من أمتار قليلة في شوارع القدس الضيقة، وأن ما من أمل بالتالي بتحقيقها أي نتيجة. ويشدد على ضرورة تفعيل أشكال المقاومة كافة، وخصوصاً الشعبية منها، والتنازل عن المكاسب الفصائلية لتحقيق المصالحة الضرورية في سياق المواجهة المستمرة مع العدو، ويدعو إلى التقدم بطلبات الالتحاق بجميع مؤسسات الأمم المتحدة من دون استثناء لتأكيد الحضور الفلسطيني، وتسهيل ملاحقة إسرائيل أمام المحاكم الدولية. كما يرى أن الثورات العربية تحتضن فلسطين في قلبها، وإن كانت حالياً منشغلة بتحقيق أهداف الحرية والديمقراطية والانعتاق، وهي أهداف إذا تحققت تصبّ في مصلحة القضية الفلسطينية. أمّا فيما يتعلق بالحركة الوطنية الأسيرة فيشدد على أنها موحدة، وأنها تمثل نموذجاً وحدوياً يأمل بألاّ تخترقه الخلافات الفصائلية أكثر ممّا فعلت حتى الآن، ويُبدي تمسكاً بوثيقة الأسرى للوفاق الوطني التي أنجزها المعتقلون من الفصائل كافة.

■ **ماذا غيرت تجربة السجن بك على المستوى الشخصي؛ كيف تعيش، وماذا تقرأ، وكيف تتابع الأوضاع السياسية؟ لقد اعتُقلت في سنة ٢٠٠٢، أي قبل ١٣ عاماً، والآن أصبح لديك حفيدة، كيف تتواصل مع العائلة، وما هي علاقتك بحفيدتك؟**

□ إن تجربة الاعتقال والسجن جزء لا يتجزأ من حياة الفلسطينيين. فعلى مدار عقود من الزمن، ومنذ الانتداب البريطاني والاستعمار لبلادنا، وأبناء فلسطين يتعرضون جيلاً بعد جيل، كجزء من سياسة استعمارية، لإخماد صوت المقاومة الفلسطينية المتجددة دوماً. ومنذ الاحتلال الإسرائيلي للقدس والضفة الغربية وقطاع غزة في سنة ١٩٦٧ تعرّض مئات الآلاف من الفلسطينيين للاعتقال والتعذيب والتحقيق، ولا يزال يتوافد على السجون آلاف الشبان والشابات، وبمقدار ما يؤشر ذلك إلى مواصلة العدوان والاحتلال والاستيطان واستخدام الاعتقال لضرب المقاومة، فإنه يؤكد من جهة أُخرى مدى إصرار شعبنا على حقوقه الوطنية واستعداده العالي للتضحية وتحمّل المعاناة في سبيل حريته وعودة لاجئيه ونيل استقلاله وحفظ كرامته. لقد تعرضت شخصياً للاعتقال كثيراً ـ منذ كنت في الخامسة عشرة من عمري ـ وعشت تجربة الاعتقال والتحقيق القاسي والمرير والمذل والوحشي في فترات متفرقة منذ سنة ١٩٧٦ حتى هذا التاريخ، ومنذ اعتقالي في سنة ٢٠٠٢ تعرضت لأكثر من ١٠٠ يوم من التحقيق في مراكز المسكوبية في القدس المحتلة وفي بتاح تكفا والمعتقل السري، وبعد ذلك للعزل الانفرادي المطلق، وللعزل الجماعي لاحقاً، الذي ما زلت أوجد فيه، ومنذ اعتقالي لم تسمح سلطات الاحتلال بدخولي السجن العادي.

لقد زادني الاعتقال إيماناً وقناعة راسخة لا تتزعزع بعدالة قضيتنا، وبحقّنا المقدس في بلدنا فلسطين، بلد الآباء والأجداد، الذي تعرض لغزو استعماري استيطاني وتطهير عرقي نادر في التاريخ المعاصر.

وكما هو معروف عن الاعتقال، فإن الحركة الأسيرة عاشت تجربة مميزة من حيث التنظيم الداخلي وعملية البناء والحفاظ على روح المناضل الكفاحية وروح التضامن والأخوة والتعاون والشراكة والاستعداد للتضحية ومواجهة الاحتلال، وقد حدث ـ خلال الأعوام الأخيرة ـ كثير من التحولات في حياة الأسرى الذين خاضوا سلسلة من الإضرابات المتفرقة والجماعية والفردية في مواجهة طغيان سلطات الاحتلال وسجّانيها.

أمّا أنا فأعيش كغيري من رفاق القيد وإخوة القيد وإخوة الكفاح منذ خروجي من العزل الانفرادي إلى قسم للعزل الجماعي فيه أربعون زنزانة، وفي كل واحدة منها ثلاثة إخوة، ومنذ نحو تسعة أعوام أعيش في الزنزانة نفسها التي تحمل الرقم ٢٨، وقد شاركني فيها عدد من الإخوة، ويعيش معي الآن الأخ والصديق ورفيق الدرب أحمد البرغوثي (الفرنسي)، وكذلك الأخ والصديق ناصر سويلم (عبيات)، ويعيش معنا في القسم (عدة أشخاص) من مختلف الفصائل والتنظيمات، وهناك ٧٠ أسيراً من حركة "فتح"، و٢٥ من حركة "حماس"، و٢٠ من حركة الجهاد، و٧ من الجبهتين الشعبية والديمقراطية، ويوجد في هذا القسم أيضاً عميد الأسرى الفلسطينيين الأخ المناضل القائد كريم يونس الذي دخل

قبل أيام عامه الثاني والثلاثين في سجون الاحتلال.

أنا أمارس كغيري من الإخوة حياتي اليومية برياضة صباحية لساعتين، وبعد ذلك أقوم بتناول فطوري، وهو عادة عبارة عن بيضة ولبن، ثم أقوم بالتعليم طوال اليوم وإعطاء محاضرات في شتى المجالات والقضايا، بما في ذلك التعليم الجامعي؛ أقرأ الصحف العبرية يومياً وصحيفة "القدس" التي تصل متأخرة عن موعد صدورها، وأتابع الأوضاع السياسية من خلال بعض الفضائيات التي تسمح بها إدارة السجون مثل القناتين الإسرائيليتين الثانية والعاشرة، وفضائيتَي فلسطين، والعربية، وكان وما زال جزءاً من إضرابات الأسرى هو المطالبة بقنوات فضائية إضافية كي يتمكن الأسرى من متابعة ما يجري من أحداث في العالم.

وأتابع الأوضاع السياسية أيضاً من خلال زيارات المحامي الأستاذ الياس صباغ الذي يتواصل معي منذ عشرة أعوام، وكذلك من خلال زيارة زوجتي ورفيقة دربي الأستاذة المناضلة المحامية فدوى البرغوثي، على الرغم من عدم انتظام هذه الزيارات العائلية.

أطالع كثيراً من الكتب، بمعدل ٦ إلى ٨ كتب شهرياً، لأن هذه تدخل عبر زيارة الأهالي، واتابع جميع أعداد "مجلة الدراسات الفلسطينية" التي تحظى باحترام وتقدير، وخصوصاً لما تحتويه من مقالات ودراسات ووجهات نظر تختص بالشأن الفلسطيني وتلتزم بالعمق والموضوعية إلى حد كبير، كما أتابع مجلة "المستقبل العربي" بشكل منتظم وبعض المجلات الفلسطينية مثل "شوؤن فلسطينية"، و"قضايا إسرائيلية"، وقد قرأت كثيراً من الكتب في السياسة والتاريخ والاقتصاد والشأن الإسرائيلي الدولي.

أمّا آلية التواصل مع أفراد الأسرة فهي غير ممكنة بصورة عامة، وأنا لم أتمكن في العامين الماضيين من رؤية أولادي سوى مرة واحدة في السنة وهم: القسّام، وربى، وشرف، وعرب، الذين كانوا عند اعتقالي في المدرسة الابتدائية والإعدادية، وقد أنهوا الآن جميعاً دراستهم الجامعية.

فرحت كثيراً بولادة حفيدتي الأولى لابنتي ربى وزوجها عبد الله الذي لم أره ولا أعرفه سوى بالصور مع العائلة من خلال الزيارة التي تقوم بها زوجتي كل أسبوعين عبر الصليب الأحمر الدولي، ومن خلال المحامي.

هنالك أيضاً عشرات الأسرى الذين يرغبون في التعليم ولم يتسنَّ لهم نيل التعليم الثانوي أو الجامعي، وأنا أقوم بتعليمهم مع عدد من الإخوة، وقد حققنا نتائج طيبة على مستوى تعلّم اللغات والمناهج الجامعية.

فيما يتعلق بالعلاقة مع الفصائل الأُخرى، فإننا، وعلى الرغم من آلام الانقسام الأسود البغيض، تمكنّا داخل السجن من المحافظة على علاقة أخوية ورفاقية قائمة على الاحترام والشراكة والعمل المشترك في كل شيء، ونحن نعيش كأسرة واحدة من مختلف الفصائل والتنظيمات مع ملاحظة أن أغلبية السجون الآن تعيش فيها الفصائل في أقسام منفصلة، وذلك جرّاء آثار الانقسام السلبية والمدمرة في الحركة الأسيرة، وبسبب سياسة إدارة السجون.

لو طُبقت وثيقة الأسرى للوفاق لما وصلنا إلى الانقسام

■ **هل لا تزال وثيقة الأسرى بشأن الوحدة الوطنية صالحة؟ إذا كان الجواب نعم فما هي معوقات تطبيقها، وإذا كانت في حاجة إلى تعديل فما هي التعديلات التي تقترحها؟**

□ لقد كان لنا شرف المبادرة إلى صوغ وإنجاز وثيقة الأسرى للوفاق الوطني، والتي جاءت محاولة صادقة ونبيلة من قيادات مناضلة من مختلف الفصائل، جمعتنا وحدة الكفاح والزنزانات والمعاناة والأحزان والطموحات الوطنية في ظل ما شهدته الساحة الفلسطينية في سنة ٢٠٠٦ في إثر الانتخابات التشريعية في كانون الثاني / يناير ٢٠٠٦، وما جرى من حالة توتر داخلي فلسطيني، فبادرنا إلى صوغ هذه الوثيقة محاولين تقديم إجابة واضحة وصريحة بشأن تحديد الهدف الجامع للفلسطينيين، والإطار الملائم الذي يوحّدهم ويقودهم، والوسائل والأساليب والأدوات لتحقيق هذه الأهداف. ومثّل التوافق على وثيقة الوفاق الوطني نقلة نوعية في تاريخ الفلسطينيين لأنها كانت أول مرة يوقّع فيها ١٣ فصيلاً فلسطينياً برنامجاً وطنياً واضحاً وصريحاً وخطة عمل للمرحلة المقبلة، لكن من المؤسف أن الفصائل التي وقّعتها لم تحترم هذا التوقيع، وأعتقد أن الفصائل جميعها لو حافظت على عهدها وتوقيعها الوثيقة لما كنّا في المشهد الصعب والمؤلم الذي نعيشه الآن، ولما وصلت الأمور إلى كارثة الانقسام المدمر، وأعتقد أن أي مصالحة مستقبلاً ليس لها مرجعية وأرضية مشتركة وقواسم كوثيقة الأسرى، وليس مطلوباً أي وثائق جديدة، وإنما التزام واحترام العمل وفق هذه الوثيقة كأرضية مشتركة متفق عليها.

المفاوضات فشلت وعلينا إنجاز المصالحة وتفعيل المقاومة

■ **عشرون عاماً بعد أوسلو، لا سلام ولا دولة، بل مفاوضات وانقسام. كيف الخروج من هذا المأزق؟**

□ أول خطوة في اتجاه الخروج من المأزق الراهن هو التقدم نحو المصالحة فوراً ومن دون إبطاء أو تسويف أو تأجيل، إذ لا يوجد مبرر لأي وطني فلسطيني، ولأي فصيل أو مسؤول أو قائد، للتمترس في خندق الانقسام الأسود، وقد أكّدنا مراراً ورفعنا صوتنا عالياً وقلنا إن الوحدة الوطنية هي قانون الانتصار لحركات التحرر وللشعوب المقهورة، وهي بمثابة الماء والهواء في الحالة الفلسطينية ولشعب يرزح تحت أسوأ وأطول وأبشع احتلال في التاريخ المعاصر. نحن نجدد دعوة جميع الفصائل والقوى إلى تحمّل مسؤولياتها، وإنهاء حالة الانقسام، والتوقف عن الصراع على سلطة تخضع للاحتلال والحصار في وقت يتواصل

العدوان والاستيطان وتهويد القدس والأرض والاعتقال والحصار والقتل والتشريد.

■ إلى أين ستقودنا المفاوضات؟

□ إن تجربة عشرين عاماً من المفاوضات منذ مؤتمر مدريد مروراً بأوسلو، لم تفضِ إلاّ إلى مزيد من الاستيطان وتكريس الاحتلال وتهويد القدس، ومزيد من الاعتقالات، إذ منذ أوسلو حتى الآن، تعرّض أكثر من ١٢٠,٠٠٠ فلسطيني للاعتقال، وتضاعف الاستيطان خمس مرات، ونُظِّمت عمليات تهجير وتدمير وإغلاق مؤسسات في مدينة القدس لم يسبق لها مثيل، والوقت حان لاستخلاص العبر والدروس، واستذكار مقولة أينشتاين: لا يمكننا أن نكرر التجارب نفسها ونتوقع نتائج مختلفة. ومن الملاحظ أن عكازة المفاوضات نخرها السوس منذ زمن وهي عاجزة عن تحقيق الأهداف الوطنية، ولا سيما في غياب المساندة الحقيقية والفاعلة على الأرض، وغياب الدعم العربي والدولي، وغياب الأسس والمرجعيات القائمة على أساس الشرعية الدولية. وأعتقد أنه يتوجب مواصلة العمل من أجل الانضمام إلى المنظمات والوكالات الدولية من دون تأخير أو إبطاء، ويجب توجيه الدعوة الصريحة والرسمية ـ فلسطينياً وعربياً ـ إلى المجتمع الدولي ومؤسساته من أجل مقاطعة إسرائيل وعزلها على المستوى السياسي والاقتصادي والإعلامي والعسكري والأكاديمي، وتفعيل المقاومة الشعبية على أوسع نطاق وانخراط الجميع فيها، والعمل كذلك على مقاطعة المنتوجات والبضائع الإسرائيلية ووقف جميع أشكال التنسيق الأمني والتفاوضي والإداري مع دولة الاحتلال.

كما أن من الواضح أنه لا يوجد شريك للسلام في إسرائيل، وليس هناك من ديغول ولا دو كليرك، وإنما طغمة فاشية عنصرية متمسكة بالاحتلال والاستيطان وتفضله على السلام، وأن إسرائيل مجتمعاً سياسياً ونخبة وحكومة ومؤسسات تفضّل الاحتلال على أي شيء. ولذلك من غير المتوقع أن تحقق المفاوضات الحد الأدنى من الطموحات الوطنية الفلسطينية، بل إن إسرائيل تستخدم المفاوضات لكسب مزيد من الوقت ولفكّ عزلتها الدولية، وتراهن على حالة العجز التي تعيشها الساحة الفلسطينية في ظل الانقسام والوضع العربي الراهن، مستغلة ذلك لتكثيف الاستيطان وزيادة عدد المستوطنين على نحو يحول دون إقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران / يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس.

■ الحركة الوطنية الفلسطينية بحاجة إلى إعادة بناء، كيف نعيد بناءها، وما هو أفقها السياسي؟

□ الخطوة الأولى لإعادة بناء الحركة الوطنية هي في المصالحة الوطنية وإعادة الاعتبار إلى وثيقة الأسرى للوفاق الوطني، وبناء وتطوير وتحديد الكيان المعنوي والسياسي الفلسطيني ممثلاً في منظمة التحرير الفلسطينية. الإطار الجامع للفلسطينيين في الداخل والخارج ـ وعلى أساس ديمقراطي وعلى قاعدة الشراكة للجميع، وكذلك في تحديد مؤسسات السلطة وإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية ولعضوية المجلس الوطني، وتعزيز سبل ومجالات مقاومة الاحتلال على المستويات كافة.

■ **يجري طرح موضوعة المقاومة الشعبية كبديل للمقاومة المسلحة. هل هناك تناقض بين المقاربتين، ولماذا؟ وإذا كانا يتكاملان فكيف يُبنى هذا التكامل؟**

□ إن المقاومة حق مشروع وواجب مقدس على كل الفلسطينيين حتى دحر الاحتلال وقيام دولة فلسطينية مستقلة وإنجاز حق العودة للاجئين الفلسطينيين وتحرير الأسرى. والمقاومة كما أكدت وثيقة الأسرى للوفاق الوطني هي حق بكافة الوسائل والأساليب وليس هناك تناقض بين هذا الشكل وذاك، بل إن جميع أشكال النضال هي حلقات مكتملة في سلسلة واحدة، ونطاق المقاومة واسع، وعلينا ألاّ نختزل المقاومة بشكل واحد مهما يكن هذا الشكل، بل إن سر نجاح المقاومة هو في شموليتها وتعدد أشكالها وأنواعها من دون استثناء ولا استبعاد لهذا الشكل أو ذاك أو وضعه في حالة من التناقض. إن استخدام هذا الشكل أو ذاك، أو هذا الأسلوب أو تلك الوسيلة يجب أن يتحدد وفق كل مرحلة، وبحسب مدى ملائمته وقدرته على تحقيق الأهداف. وقد أكدت الوثيقة وحدة المقاومة وضرورة قيام جبهة مقاومة واحدة وقيادة موحدة، لأن ذلك من شروط نجاح المقاومة، والشعب الفلسطيني لديه مخزون نضالي لا ينضب، ولديه إرث تاريخي من النضال والمقاومة ومارس جميع أشكالها، وهو بحسّه العميق وتجربته التاريخية يستطيع أن يختار لكل مرحلة الطريق والشكل اللذين يلائمانها، وقد أبدع في ذلك في كثير من المراحل.

الثورات العربية تؤكد أن الأمة حيّة وفلسطين في قلبها

■ **كيف تقرأ الثورات العربية، وما أثرها في القضية الفلسطينية؟**

□ الثورات العربية واحدة من أهم الأحداث التي وقعت في تاريخ الأمة منذ فترة طويلة، وقد أكدت أن الأمة العربية وشعوبها حيّة وفاعلة، وكذّبت التنظير بأن الاستبداد وقبوله من الشعوب العربية هما أمر في صميم التكوين العربي. فالشرارة التي انطلقت من تونس حركت هذا الجسد العربي الواحد وأكدت وحدة الأمة وتطلّع شعوبها إلى الانعتاق من نير التبعية والهيمنة والطغيان والاستبداد والديكتاتورية والتفرد، وخصوصاً أن الدولة القُطرية فشلت فشلاً ذريعاً خلال العقود الماضية في تحقيق أهداف الأمة في النهضة والتنمية والاستقلال القومي، وفي تحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة وإنجاز الحرية والديمقراطية، ومن غير الجائز إطلاق أحكام سريعة ومتعجلة على حدث كبير لم يمضِ عليه سوى ثلاثة أعوام ولا يزال يتفاعل، ولا سيما أن هناك قوى دولية وإقليمية ومحلية ليَس لها مصلحة في انتصار هذه الثورات وتحقيق أهدافها الكبرى، وفي مقدمها الاستقلال الحقيقي والحرية والكرامة والعدالة والديمقراطية، وأنا على ثقة بأن ملايين المواطنين الذين ملأوا الشوارع في عشرات المدن والعواصم العربية يحلمون بنظام عربي ديمقراطي جديد على المستوى القُطري والقومي، وأنهم يتطلعون إلى منظومة عربية جديدة تنهي حالة التبعية وتنجز الاستقلال القومي وتحقق التنمية الشاملة وتأخذ بعين الاعتبار خصوصية الأقطار العربية وظروفها، وأن التحديات لا

تزال هائلة وضخمة أمام الشعوب العربية لإنجاز أهدافها الكبرى. وسيظل تحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة المحك الأكبر أمام هذه الثورات لتحقيق أهدافها، ونحن على ثقة بأن فلسطين تعيش عميقاً في وجدان وعقول وقلوب أبناء الأمة العربية والإسلامية، وأن انشغالها وانشغال نخبها السياسية والثقافية عن فلسطين هذه الأيام لن يطول ولن يمنعها من تقديم المساندة والدعم إلى مقاومة الشعب الفلسطيني وكفاحه العادل. وتجدر الإشارة إلى أن شرط انتصار الثورة العربية هو توافق النخب والقوى السياسية والشبابية ومختلف التيارات في المجتمعات العربية على الشراكة ورفض سياسة الإقصاء لأي طرف، وتحريم استعمال العنف والسلاح في الصراعات الداخلية، وصوغ دساتير يشعر فيها كل مواطن وكل فئة وجماعة بحفظ الحقوق، وأن بناء الديمقراطية يحتاج إلى مزيد من الحوار وإعلاء قيم التسامح واحترام الرأي والرأي الآخر واحترام حقوق الإنسان والمساواة والمواطنة، بعيداً عن تعزيز النزاعات الطائفية والعرقية والجهوية، لأن التعددية في الأقطار العربية هي دليل غنى هذه الأمة التي يجب أن تتسع لجميع التيارات من دون انتقاص من الحقوق أو تمييز، وذلك سيمهد الطريق أمام بناء نظام عربي ديمقراطي جديد، علماً بأن ذلك يحتاج إلى كثير من المثابرة والعبر والإيمان والشراكة.

"فتح" في يوبيلها الخمسين يجب أن تتمسك بثوابتها

■ **كنتَ من ضمن الذين حصدوا أعلى الأصوات في عضوية اللجنة المركزية لحركة "فتح" في مؤتمرها السادس في سنة ٢٠٠٩، والتحضير جار للمؤتمر السابع. هل تنوي الترشح مرة أُخرى؟ وكيف تقوّم تجربة ستة أعوام من عضوية اللجنة المركزية لحركة "فتح" من داخل الأسر؟**

□ يجب عقد المؤتمر السابع في موعده المقرر بداية آب / أغسطس ٢٠١٤ من دون إبطاء أو تأخير، وعلى الحركة ["فتح"] أن تحترم نظامها الأساسي، ولا سيما أن المؤتمر السادس الذي جاء بعد انقطاع عشرين عاماً كان مؤتمراً لَمِّ الشمل وقد شابه كثير من المواقف والسلبيات التي يجب تداركها في المؤتمر السابع، وخصوصاً في مجال العضوية لضمان مشاركة حقيقية وواسعة للشبيبة والمرأة والأسرى المحررين وللكادر المناضل وللأقاليم والساحات في الداخل والخارج على حد سواء، وبما يفعّل أطرنا ومنظماتنا الحركية خارج الوطن، والمؤتمر سيكون فرصة لتجديد أطر وقيادات الحركة وضخّ دماء جديدة فيها وفي أطرها وتجديد برامجها وتفعيل مؤسساتها وأطرها.

■ **هل لا تزال "فتح" محافظة على ثوابتها؟ كيف ترى وتقوّم الحركة وهي على أعتاب الاحتفال بيوبيلها الذهبي (خمسون عاماً)؟**

□ حركة "فتح" تقترب من الاحتفال بيوبيلها الذهبي في العام المقبل مسلّحة بخمسين عاماً

من الكفاح والنضال اللذين تميزت بهما، وهي قدمت خلال تلك الأعوام خيرة أبنائها: قادة وكوادر ومقاتلين وعناصر، شهداء على مذبح الحرية والعودة والاستقلال، وقدمت عشرات الآلاف من الأسرى والجرحى، ولا تزال متمسكة بثوابتها الوطنية وبرنامجها وهي تتقدم نحو نصف قرن من عمرها النضالي حاملة راية الحرية والعودة والاستقلال. لكن عليها أن تواجه جملة من التحديات الكبرى، آملاً بأن تتمكن من إنجازها بما يتوافق واحتفالها بيوبيلها الذهبي وفي مقدمها تحدي إنهاء الاحتلال والاستيطان، ورحيل المحتلين والغزاة عن أرضنا، وتمكين شعبنا من إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران / يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وتمكين اللاجئين الفلسطينيين من ممارسة حقهم في العودة إلى ديارهم طبقاً للقرار الدولي ١٩٤، وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين، وهذا يمكن أن يتحقق من خلال الإصرار على مواصلة مقاومة الاحتلال ومقاطعة اقتصاده ووقف جميع أشكال التعاون والتنسيق السياسي والأمني والتفاوضي معه، وتفعيل المقاومة الشعبية على نطاق واسع وأكثر تأثيراً وفعلاً، والالتحاق بكافة الوكالات الدولية من دون إبطاء أو تردد. أمّا التحدي الثاني فهو إنجاز المصالحة والوحدة الوطنية باعتبار أن الوحدة هي من ثوابت حركة "فتح" وواجب عليها كتنظيم قائد في منظمة التحرير الفلسطينية وفي صفوف الشعب الفلسطيني وفي السلطة الفلسطينية، وعلى الحركة أن تكون مستعدة لتقديم أي تنازلات من أجل تحقيق هذا الهدف الأسمى لشعبنا باعتبار ذلك ضرورة لإنجاز حقوقنا الوطنية وجسر عبور للاستقلال، والتحدي الثالث هو استنهاض حركة "فتح" وتفعيل قواعدها وكوادرها وانخراطها على نحو أكبر في مقاومة الاحتلال.

وفي النهاية فإني على ثقة بأن شعبنا العظيم الصابر والمرابط والمكافح والمناضل، قادر على تحقيق أهدافه الوطنية المشروعة، وأن أجياله مصممة أكثر من أي وقت مضى على إنجاز الحرية والعودة والاستقلال. ومَن يعتقد أن الشعب الفلسطيني استكان أو تعايش مع الاحتلال أو مستعد للتضحية بحقوقه الوطنية أو أن المعاناة الطويلة وحالة القهر والإذلال وجسامة التضحيات، ربما تدفعه إلى التخلي عن حقوقه الوطنية، فإنه واهم، لأن هذا الشعب العظيم الذي صنع واحدة من أنبل وأهم الثورات في هذا العصر ووضع أعظم انتفاضتين في التاريخ المعاصر، لن يتخلى عن حقوقه الوطنية أبداً، وهو قادر على مواصلة الكفاح والمقاومة والنضال حتى تحقيق أهدافه الوطنية. ■